سَبِيلُ الرَّشَاد

إلى صحيح الدين والاعتقاد

كتبه

أبو شهاب الدين

عاطف بن عبد المعز الفيومي

الطبعة الشرعية

مكتبة

العلم والإيمان

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سَبِيلُ الرَّشَاد

إلى صحيح الدين والاعتقاد

كتبه

أبو شهاب الدين

عاطف بن عبد المعز الفيومي

الطبعة الشرعية

مكتبة

العلم والإيمان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا شبيه له في ذاته، ولا في أفعاله، ولا في صفاته، سبحت له السماوات وأملاكها، والنجوم وأفلاكها، والأرض وسكانها، والبحار وحيتانها، والنجوم، والجبال، والشجر، والدواب، والآكام، والرمال، وكل رطب ويابس، وكل حي وميت ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]، أما بعْد: فقد روينا بإسنادنا إلى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه قال: حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأةٍ ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه"، وهذا مختصر وجيز مصفى في بيان ما نؤمن به ونعتقده في مسائل الإيمان والتوحيد، والأسماء والصفات، والصحابة والجماعة، ومسائل أخرى مما في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وما أجمع عليه أهل السنة والجماعة ودرجوا عليه، من العلماء والفقهاء والمحدثين المتقدمين منهم

والمتأخرين، مما هو منثور ومجموع في كتبهم ومقالاتهم[١]، فهم أئمة الحديث والفقه، وأهل الاتباع والأثر، كما رويناها عن جماعة من أهل الرواية من شيوخنا ومسندينا الأجلاء[٢] بالسند المتصل إلى أصحابها، وما ذاك إلا لإظهار الحق والسنة، والبراءة من البدع والأهواء، في زمان كثرت فيه المخالفات والفتن والأهواء، وسميتها "سبيل الرشاد إلى صحيح الدين والاعتقاد"، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأنا منه برئ، ونسأل الله الكريم العفو والغفران، إنه قريب مجيب، سميع بصير، ونقول وبالله التوفيق والسداد، ومنه الهدى والرشاد:

باب في وحدانية الخالق وحكمة الخلق

اعلم أسعدك الله تعالى في الدارين أننا نؤمن بأن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]، وأنه رب العالمين، وقيوم السموات والأرضين، ومالك يوم الدين ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ٣٦]، والخلق كلهم عبيده، نواصيهم بيده، وأنه تعالى خلقهم لعبادته وحده لا شريك له ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

---

(١) من أمثال إمام دار الهجرة مالك بن أنس، والإمام أبي حنيفة النعمان، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل الشيباني، والثوري، وابن عيينة، والبخاري، ومسلم، وابن خزيمة، واللالكائي، والحميدي، وشيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني، وابن قيم الجوزية، وابن كثير، والذهبي، وابن قدامة، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي عثمان الصابوني، ومحمد بن عبد الوهاب التميمي، وابن باز، والعثيمين، وصالح الفوزان، والألباني، وناصر العقل، وغيرهم من العلماء الأجلاء، ممن وقفت على مقالاتهم ومصنفاتهم، رفع الله مكانهم.

(٢) منهم شيخنا ومجيزنا الشيخ الفقيه البكاء عبد الله بن حمود التويجري، والشيخ الصالح المعمر محمد بن عبد الرحمن بن إسحاق آل الشيخ التميمي، والشيخ المسند الأصيل عبد الوكيل بن عبد الحق الهاشمي، والشيخ المجاهد المسند غلام الله رحمتي، والشيخ الصالح المسند عبد الشكور بن فياض الأركاني المظاهري، وغيرهم ممن تلقينا عنهم من الشيوخ الأجلاء.

باب في الإسلام وأركانه

وأن الإسلام هو الدين الحق الذي ارتضاه الله تعالى لعباده وفطرهم عليه، وبعث به نبيه محمدًا ﷺ، وهو دين جميع الأنبياء والمرسلين من قبله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وأنه بُني على خمسة أركان أولها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً ﷺ رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

باب في الإيمان وأركانه

وأن الإيمان هو الإيمان بالله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

باب في أسماء الله وصفاته وإثباتها

ونثبت ما أثبت الله تعالى لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ، من الأسماء الحسنى والصفات العلى، ونقرُّ بها بألسنتنا، ونصدِّقها بقلوبنا، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وأنه تعالى على العرش استوى، وأنه موصوف بالحياة، والإرادة، والخلق، والعلم، والقدرة، والمشيئة، والقوة، والقهر، والوجه، واليدين، والقدم، والسمع، والبصر، والكلام، والعزة، والحكمة، والعظمة، والغضب، والرضا، والمحبة، والرحمة، والمغفرة، والرأفة، والفرح، والعجب، والضحك، والقرب، والمعية ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: ٤]، وأنه سبحانه لا سمى له، ولا كفء له، ولا ند له ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۞ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢]، أحاط علمه بجميع مخلوقاته،

ووسع كل شيء رحمة وعلمًا، وليس لأوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء، يضل من يشاء ويهدي من يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وهو عالم الغيب والشهادة، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الحي، القيوم، الغفور، الشكور، الودود، الغني، الحميد، السميع، البصير، العلي، الكبير، العليم، الحليم، ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤].

باب في حقيقة التوحيد وخطر الشرك

وأن التوحيد إفراد الله بالعبادة كالدعاء والصلاة والاستغاثة والاستعانة والنذر والذبح والتوكل والخوف والرجاء والحب، ونفيها عما سواه، وهو أصل الدين والإيمان، وأساس الهدى والرشاد، وبه تنال سعادة الدنيا والآخرة، وأن الشرك نقيض التوحيد، وهو أعظم الذنوب وأقبحها، وهو جعل شريك لله تعالى في ربوبيته وألوهيته ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

باب في السحر ومسائل الجاهلية

والسحر حق والسحرة لا يملكون ضرًا ولا نفعًا إلا بإذن الله وإرادته ومشيئته ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ولا بأس بالرقى ما لم تكن شركًا، ولا نصدق كاهنًا ولا عرافًا ولا ادعاء علم الغيب لأن الله تعالى هو ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ

يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٦،٢٧]، ومن علق تميمة فلا أتم الله له، ومن علق ودعة فلا ودع الله له، ولا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة، ولا صفر، ولا نوء، ولا غول، ومن حلف بغير الله فقد أشرك.

باب في الوسيلة المأمور بها

والوسيلة المأمور بها في القرآن هي ما يقرب إلى الله تعالى من العبادات والطاعات والأعمال الصالحة التي يحبها الله ويرضها ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٣٥] ، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

باب في الحكم بما أنزل الله والتحاكم إليه

وأن الحكم بما أنزل الله تعالى وشرع من الدين، والتحاكم إليه من أوجب الواجبات على كل مسلم، في صغير الأمر وكبيره، وترك الحكم به أو التحاكم لغيره سبيل إلى الفسق والظلم والنفاق والكفر والضلال ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وأن الحاكم كما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله تعالى إذا كان ديِّنًا؛ لكنَّهُ حكم بغير علم كان من أهل النار، وإن كان عالمًا لكنه حكم بخلاف الحق الذي يعلمه كان من أهل النار، وإذا حكم بلا عدل ولا علم أولى أن يكون من أهل النار، وهذا إذا حكم في قضية لشخصٍ، وأما إذا حكم حُكمًا عامًّا في

دين المسلمين؛ فجعل الحق باطلًا، والباطل حقًّا، والسنة بدعة، والبدعة سنة، والمعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، ونهى عما أمر الله به ورسوله، وأمر بما نهى الله عنه ورسوله، فهذا لون آخر يَحكُم فيه رب العالمين، وإله المرسلين، مالك يوم الدين؛ الذي له الحمد في الأولى والآخرة ﴿لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

باب في الإيمان بالملائكة الكرام

ونؤمن بالملائكة الكرام وأن الله تعالى خلقهم من نور، وأنهم ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾، ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، وأن منهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر، ومنهم الموكل بالصور، ومنهم الموكل بقبض الأرواح، ومنهم الموكل بأعمال العباد، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها، ومنهم الموكل بالنار وعذابها، ومنهم الموكل بفتنة القبر، ومنهم حملة العرش، ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترون، ومنهم ركع سجد لا يرفعون، ومنهم غير من ذكر.

باب في الإيمان بالجن ووجودهم

ونؤمن بالجن ووجودهم، وأنهم خلق من خلق الله عز وجل، خلقهم من نار قبل خلق آدم، وأن لإبليس ذرية، وأنهم مكلفون بالعبادة، وفيهم الكافر والمؤمن، يروننا ولا نراهم ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]، ويأكلون وينسلون ويموتون.

باب في الإيمان بالكتب والقرآن

ونؤمن بالتوراة والإنجيل والزبور وما أنزل الله من الكتب والصحف، وأن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى حقيقة حروفه ومعانيه لا كلام غيره، منه بدأ وإليه يعود، أنزله على قلب نبيه ورسوله محمَّد ﷺ، وأنه الكتاب المتعبَّد بتلاوته، المتحدَّى بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف، المحفوظ في الصدور، جعله الله هداية وتبيانًا ورحمة وبشرى وموعظة للمؤمنين، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل رب العالمين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

وأن الواجب على المسلم الإيمان به، والانقياد لأوامره، والانتهاء عن زواجره، والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والوقوف عند حدوده، مع تلاوته وفهمه وتدبره، وحفظ ما تيسر منه، ودعوة الناس إلى سبيله والعمل به، وأنه آخر الكتب المترلة وخاتمها، ومن زعم أنه مخلوق أو جحد شيئًا منه أو أنكره فهو كافر بالله رب العالمين.

باب في الإيمان بالأنبياء والرسل

ونؤمن بجميع أنبياء الله تعالى ورسله، وما سمى الله منهم في كتابه، لا نفرق بين أحد منهم، وأن أولهم نوح وخاتمهم محمد ﷺ، الذي أرسله إلى الإنس والجن ﴿شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]، ونشهد أنهم على الحق المبين، وأن الله أكرمهم بالرسالة، وأيدهم بالبراهين الظاهرة، والآيات الباهرة، وجعلهم ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا، ولم يغيروا ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

باب في الإيمان بعذاب القبر ونعيمه

ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين، وضمة القبر وفتنته وعذابه ونعيمه، وسؤال الملكين فيه عن الرب والدين والرسول، وأن الله يبعث من في القبور.

باب في الإيمان بأشراط الساعة وظهور المهدي

ونؤمن بظهور المهدي في آخر الزمان الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا، وخروج الدجال، ونزول المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، والدابة، والدخان، والنفخ في الصور، وجميع أشراط الساعة التي صحت بها الأخبار والآثار.

باب في الإيمان باليوم الآخر والشفاعة ورؤية الله تعالى

ونؤمن بالبعث والنشور، وتطاير الصحف وقراءة الكتاب، والحساب والجزاء، والحوض والكوثر، والميزان، والصراط، والشفاعة العظمى، وخلود الجنة والنار، ورؤية الله تعالى في الجنة بالأبصار ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

باب في الإيمان بالقدر خيره وشره

ونؤمن بالقدر خيره وشره، وهو تقدير الله تعالى لجميع العوالم، والمخلوقات، والأشياء، بصفاتها، وأسبابها، وكيفياتها، ووقوعها بلا زيادة أو نقصان، على ما سبق في علمه، واقتضته حكمته، وجرى به القلم في اللوح المحفوظ، فالأمور كلها بتقديره تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، ونكره التعمق في القدر والغيب، ونحذر من ذلك أشد الحذر.

باب في الإحسان وحقيقته

وأن الإحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو مراقبة الله تعالى في السر والعلن، مراقبة من يحبه ويخشاه، ويرجو ثوابه ويخاف عقابه بالمحافظة على الفرائض والنوافل، واجتناب المحرمات والمكروهات، والمحسنون هم السابقون بالخيرات، المتنافسون في فضائل الأعمال، العاملون بقوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، والمؤمنون بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

باب في مسمى الإيمان وزيادته ونقصانه وتفاضل أهله فيه

وأن الإيمان قول واعتقاد وعمل، وأنه بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان، وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويتفاضل أهله فيه ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢].

باب في أولياء الرحمن وكرامات الأولياء

وأولياء الرحمن هم أهل الإيمان والتقوى قولًا وعملًا على الحقيقة، لقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۞ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۞ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة يونس: ٦٢-٦٤]، وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه، وأكرمهم عند الله أطوعهم وأتبعهم للكتاب والسنة، فمن كان مؤمنًا تقيًا كان لله وليًا، وإيذائهم خيبة

وخسران، والكرامات والمكاشفات وخوارق العادات حق ونصرة تجري للولي بإذن الله لا باختيار وادعاء، ومن ادعى الولاية والكرامة وعلم الغيب بالاستعانة والاستغاثة بالأموات والجن والشعوذة والدجل وأعمال السحر، فهو من أولياء الشيطان وحزبه.

باب في الكفر وحكم أصحاب الكبائر

وأن الكفر هو عدم الإيمان بالله ورسوله ﷺ، سواء كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب أو إعراض عن هذا كله حسدًا أو كبرًا أو اتباعًا لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة، ولا نكفر أحدًا من المسلمين ما لم يأتي بناقضٍ من نواقض الإسلام، ومرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، بل نقول إنه مؤمن ناقص الإيمان، وأصحاب الكبائر من أمة محمد ﷺ لا يخلدون في النار أبدًا إذا ماتوا على التوحيد، إن شاء الله عذبهم بعدله، وإن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله، ولا يلزم من إطلاق حكم الكفر على قولٍ أو فعلٍ ثبوت موجبه في حق المعين إلا إذا تحققت الشروط وانتفت الموانع، والتكفير من أخطر الأحكام فيجب التثبت والحذر من تكفير المسلم.

باب في النفاق

وأن النفاق مخالفة الباطن للظاهر، بإظهار الخير، وإبطان الشر، وكثيرًا ما يخفى على مَن تلبَّس به، فيزعم أنَّه مصلح وهو مفسد كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۞ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۞ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [سورة البقرة: ٨-١٠].

باب في الشريعة وعدلها وكمالها

وأن الشريعة الغراء قطب الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة، وكلها عدل ورحمة وكمال، وكل خير حاصل بها ومستفاد منها، وحفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، والعرض، وتحصيل المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، من أعظم مقاصدها، ودلت عليها النصوص، والتقصير في معرفتها وفهمها إضاعة لحكمتها، والمبالغة في تقريرها باب للأهواء والمستحسنات.

باب في الإمامة الكبرى وطاعة أولي الأمر في المعروف

وأن الإمامة الكبرى تثبت بإجماع الأمة، أو بيعة ذوي الحل والعقد منهم، ومن تغلب حتى اجتمعت عليه الكلمة وجبت طاعته في المعروف، ومناصحته، وحرم الخروج عليه ما لم يُظهر كفرًا بواحًا فيه من الله برهان، والصلاة والحج والجهاد واجبة مع أئمة المسلمين وإن جاروا، ونصبر على جورهم، ولا ندعو عليهم، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة.

باب في الصحابة الكرام والإقرار بفضائلهم

وأن الصحابة الكرام كلهم عدول، ومحبتهم واجبة وقربى، ولا نتبرأ من أحد منهم، ولا نخوض فيما شجر بينهم، ولا نذكرهم إلا بخير، ونترضى عليهم جميعًا، لقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠]، ونشهد بأنهم خير القرون في هذه الأمة، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، وأنهم أفضل من كل خلف في كل فضيلة من علم وإيمان وعقل ودين وبيان

وعبادة، لقول نبينا ﷺ: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته" متفق عليه، وأفضل الصحابة الخلفاء الأربعة، أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي، ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، ويفضل السابقون الأولون من المهاجرين ثم الأنصار، ثم أهل بدر، فأحد، فبيعة الرضوان، ويفضل من أسلم قبل الفتح وقاتل، على من أسلم بعد الفتح رضي الله عنهم جميعًا.

باب في آل البيت ومحبتهم وموالاتهم

ونحب آل بيت النبي ﷺ ونقر لهم بالفضل والشرف والمكانة، ونحفظ فيهم وصية نبينا ﷺ، ونتولى منهم أهل الدين والاستقامة، ولا ندعي لهم العصمة ولا نغلو في حبهم، فاللهم صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

باب في أهل الحديث وطريقتهم ومنهاجهم

وأهل السنة والجماعة هم من كان على مثل ما عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام، فهم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وأهل الحديث والأثر، وهم وسط بين الفرق والنحل المنتسبة إلى الإسلام كالخوارج، والمرجئة، والجبرية، والقدرية، والمعتزلة، والرافضة وغيرهم، ولا ينتسبون إلى أحد غير الله ورسوله، لا شيخ، ولا طريقة، ولا مذهب، ولا طائفة.

وتعظيم نصوص الوحيين من الكتاب والسنة وكمال التسليم لها، والاتباع وترك الابتداع في الدين، وتحقيق الولاء والبراء، والوسطية بين الغلو

والتقصير، والحرص على جمع كلمة المسلمين على التوحيد والسنة، ونبذ المراء والاختلاف والفرقة، وملازمة الجمعة والجماعات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلب العلم وتعليمه والفقه في الدين، وقراءة القرآن وتدبره، والمسح على الخفين، والجهاد في سبيل الله، والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، والدعوة إلى مكارم الأخلاق والآداب ومحاسن الأعمال، والإحسان، والرحمة، وحسن الخلق مع الناس كافة، وصلة الأرحام، والعمل الصالح، كلها من معالم الاستقامة والسنة والجماعة.

باب في السنة والاحتجاج بها وقبولها والعمل بها

وأن السنة كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية، أو سيرة، وما ثبت منها وجب قبوله وإن كان آحادًا، لأنها تنزلت عليه بالوحي، كما ينزل القرآن؛ إلا أنها لا تتلى كما يتلى القرآن كما حكاه الحافظ ابن كثير رحمه الله، وأنها شارحة للقرآن مبينة للمراد منه، والاحتجاج بالسنة من أصول أهل السنة والجماعة، ورفض السنة كلها، أو بعضها، من أصول أهل البدعة والزيغ والضلالة، والواجب على المسلم العمل بها، والامتثال لها، والتحاكم إليها، والدعوة إليها ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

باب في البدعة وحكمها

وكل ما أحدث في الدين وليس له أصل في الشرع فهو بدعة وضلالة، وغلط من جعل البدعة حسنة وسيئة، لأنه مخالف لعموم قول النبي ﷺ: "فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"، ومن ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ

﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فما لم يكن يومئذ ديناً فلا يكون اليوم ديناً، كما حكاه مالك رحمه الله، والرد على أهل البدع ومقالاتهم كالقدرية والشيعة والخوارج والمرجئة والجهمية والمعتزلة والأشاعرة، والصوفية وغيرهم، وكشف شبهاتهم ودحضها من مسالك أهل السنة والجماعة، وهو مبني على الأدلة والبراهين الواضحة من الكتاب والسنة والإجماع، وغرضهم من ذلك النصيحة لله ولرسوله ﷺ ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقمع البدع، وإحياء السنن، ومن لم يتأهل لذلك بالعلم الراسخ والعدل والإنصاف كان ضرره أكبر من نفعه.

والبدعة التي يُعدُّ بها الرجل من أهل الأهواء ما اشتهر عند أهل العلم بالسنَّة مخالفتها للكتاب والسنَّة؛ كبدعة الخوارج، والروافض، والقدرية، والمرجئة كما حكاه شيخ الإسلام، ولا نحكم على أحد ببدعةٍ إلا إذا وقع فيما هو بدعة في الشرع، واستوفى شروط الحكم عليه وانتفت عنه موانعه، وإن جهر ببدعته ودعا الناس إليها فإنه يلزم بيان أمره ليحذروا بدعته، ويبغض على قدر بدعته إذا كانت غير مكفرة على قدرها، والعاصي على قدر معصيته، ويحب في الله على قدر إسلامه.

باب في الاجتهاد والمجتهد

والمجتهد في مسائل الاجتهاد بين الأجر والأجرين، إذا اتقى الله في اجتهاده، وليس له أن يلزم الناس باجتهاده، ولا أن يقطع بصحته مطلقًا، ويجوز له أن يرجع عنه إذا تبين له الحجة في قول غيره، وإذا كان في المسألة قولان: فإن كان يظهر له رجحان أحد القولين عمل به، وإلا قلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم في بيان أرجح القولين، ومن أفتى الناس ليس ينبغي أن يحمل الناس على مذهبه ويشدد عليهم، كما حكاه أحمد وشيخ

الإسلام رحمهما الله تعالى، والرد على خطأ العالم في الفتيا، والرواية، والزهد والعبادة، وبيان الأحكام، جائز إذا اجتمعت فيه المصلحة وكان بقدر الحاجة إليه، وكان من عالم بصير منصف، ولا يذكر صاحبه بذم ولا تأثيم ولا هجر.

والراسخون في العلم هم أهل الثُّبُوت والقوة في العلم الموروث عن النبي ﷺ، والكبير من أهل العلم والسنة إذا كثُر صوابه، وعلم تحرِّيه للحق، واتَّسَع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحُه ووَرَعُه واتِّباعه، يغفر له، ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه، ولا نقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك، ولا نشهر به، ما لم يعلن عن بدعته، ويدعو الناس إليها، ومن سلك طريق الاعتدال علم أنّ الرجل الواحد تكون له حسنات وسيئات، فيُحمد ويذم، ويثاب ويعاقب، ويحب من وجه ويبغض من وجه، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة خلافًا للخوارج والمعتزلة ومن وافقهم، نص عليه شيخ الإسلام وابن القيم والذهبي وابن رجب وغيرهم من أهل العلم والديانة.

والتعصب لإمام أو لعالم بعينه دون بقية العلماء، ومتابعته في جميع مقالاته، أمر مذموم، وجهل معلوم، لأنه بمنزلة من تعصب لواحد بعينه من الصحابة دون الباقين، كالرافضي الذي يتعصب لعلي دون الخلفاء الثلاثة وجمهور الصحابة، وكالخارجي الذي يقدح في عثمان وعلي رضي الله عنهما، فهذه طرق أهل البدع والأهواء الذين ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أنهم مذمومون، خارجون عن الشريعة والمنهاج الذي بعث الله به رسوله ﷺ، فمن جعل شخصًا من الأشخاص غير رسول الله ﷺ من أحبه ووافقه كان من أهل السنة والجماعة ومن خالفه كان من أهل البدعة والفرقة - كما يوجد ذلك في الطوائف من اتباع أئمة في الكلام في الدين

وغير ذلك - كان من أهل البدع والضلال والتفرق، كما رويناه عن شيخ الإسلام.

باب في أصول السنة الجامعة

هذا ولا أسلم ولا أعلم ولا أحكم من اتباع الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، والتمسك بما كان عليه أصحاب النبي ﷺ والاقتداء بهم، وترك البدع، ومجالسة أهل الأهواء، والمراء والجدال، والخصومات في الدين كما رويناه عن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى، وفي الحديث عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وأنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة "رواه أبو داود، والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

باب في حق المسلم على المسلم

وتعظيم حرمة المسلم في ماله ودمه وعرضه، ورد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس، وبذل النصيحة، وإغاثة الملهوف، وتفريج الكربة، وغض البصر، وحفظ اللسان، وستر العورة والزلة، وإكرام الضيف، وحسن الجوار، ونصرة المظلوم، والعطف على الصغير، وتوقير الكبير، وإجلال العالم، وبشاشة الوجه، وسلامة الصدر، وحسن الإنصاف، والكلمة الطيبة، وكف الأذى، والإحسان إلى الأرملة

واليتيم والفقير وابن السبيل، والتواضع وخفض الجناح، والوفاء بالعهد والوعد، وأداء الأمانة، كلها من حق المسلم على المسلم، ورعايتها من محاسن الأخلاق، وكريم الخصال.

باب في حقيقة الدنيا والزهد فيها

والرغبة في الآخرة والاستعداد لها، لا تتم إلا بالزهد في الدنيا والتجافي عن دار الغرور، فإن الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار، سريعة الفناء والانقضاء، تفتن المغترين بها، وتهلكهم في شعابها، فهي لعب ولهو وتكاثر، فلا يتعلق القلب بشيء منها إلا فيما نفع في الآخرة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]، ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، فما نفع منها لأمر الآخرة وأعان عليه فهو المحمود بقدره، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكر الله، وما والاه، وعالم أو متعلم". رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن، وقال سعيد بن جبير: "متاع الغرور ما يلهيك عن طلب الآخرة، وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور، ولكن متاع بلاغ إلى ما هو خير منه".

وبعد فقد ذكرت لك اعتقادي ومنهجي في الإيمان والتوحيد، والأسماء والصفات، والصحابة والجماعة، ومسائل أخرى مما درج عليه أهل السنة والجماعة، من أئمة الإسلام العظام، وشيوخ العلم والسنة من أمثال إمام دار الهجرة مالك بن أنس، والإمام أبي حنيفة النعمان، ومحمد بن إدريس

الشافعي، وأحمد بن حنبل الشيباني، والثوري، وابن عيينة، والبخاري، ومسلم، وابن خزيمة، واللالكائي، وعبد الله بن الزبير الحميدي، وشيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني، وابن قيم الجوزية، وابن كثير، والذهبي، وابن قدامة، وأبي جعفر الطحاوي، وأبي عثمان الصابوني، والإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب التميمي، وابن باز، والعثيمين، وصالح الفوزان، والعلامة الألباني، وناصر العقل، وصالح آل الشيخ، وغيرهم من العلماء الأجلاء، ممن وقفت على مقالاتهم ومصنفاتهم، رفع الله مكانهم، ونحن على طريقتهم ومنهاجهم، وكتبه الفقير إلى عفو الكريم: أبو شهاب الدين عاطف بن محمد بن عبد المعز بن عبد المهدي بن السيد بن علي بن عيسى بن علي الهنداوي السُلمي الفيومي، غفر الله له، وعفى عنه، والحمد لله رب العالمين.

الفهـــرس

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٣
باب في وحدانية الخالق وحكمة الخلق	٤
باب في الإسلام وأركانه	٥
باب في الإيمان وأركانه	٥
باب في أسماء الله وصفاته وإثباتها	٥
باب في حقيقة التوحيد وخطر الشرك	٦
باب في السحر ومسائل الجاهلية	٦
باب في الوسيلة المأمور بها	٧
باب في الحكم بما أنزل الله والتحاكم إليه	٧
باب في الإيمان بالملائكة الكرام	٨
باب في الإيمان بالجن ووجودهم	٨
باب في الإيمان بالكتب والقرآن	٩
باب في الإيمان بالأنبياء والرسل	٩
باب في الإيمان بعذاب القبر ونعيمه	١٠
باب في الإيمان بأشراط الساعة وظهور المهدي	١٠
باب في الإيمان باليوم الآخر والشفاعة ورؤية الله تعالى	١٠
باب في الإيمان بالقدر خيره وشره	١٠
باب في الإحسان وحقيقته	١١
باب في مسمى الإيمان وزيادته ونقصانه وتفاضل أهله فيه	١١
باب في أولياء الرحمن وكرامات الأولياء	١١
باب في الكفر وحكم أصحاب الكبائر	١٢
باب في النفاق	١٢

باب في الشريعة وعدلها وكمالها ١٣
باب في الإمامة الكبرى وطاعة أولي الأمر في المعروف ١٣
باب في الصحابة الكرام والإقرار بفضائلهم ١٣
باب في آل البيت ومحبتهم وموالاتهم ١٤
باب في أهل الحديث وطريقتهم ومنهاجهم ١٤
باب في السنة والاحتجاج بها وقبولها والعمل بها ١٥
باب في البدعة وحكمها ١٥
باب في الاجتهاد والمجتهد ١٦
باب في أصول السنة الجامعة ١٨
باب في حق المسلم على المسلم ١٨
باب في حقيقة الدنيا والزهد فيها ١٩
فهرس الكتاب ٢١